

نُخْبَةُ الإِغْلَامِ الْجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ربيع الأول ١٤٣٥ هـ | ٢٠١٤-٠١ م

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

أيها المجاهد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (الله حفظه)



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : كلمة صوتية

المدة : ١٩ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان:

أيها المجاهد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

ربيع الأول 1435 هـ - 01 / 2014 م



تُحِبُّهُ الْإِغْلَامُ الْجِهَادِيَّ

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه الطيبين الطاهرين وعلى التابعين لهم بإحسان، آمين. أما بعد:

أيها المجاهد في سبيل الله، أحبك في الله، وأتقرب إلى الله تعالى بحبك، وأتوسل إلى الله بهذه المحبة أن يجعلني من أهل محبته.

أخرج الإمام أحمد عن أبي مسلم الخولاني قال: أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتى فتى شاب قال: قلت لجليس لي من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل، قال: فجئت من العشي فلم يحضروا، قال: فغدوت من الغد، قال: فلم يجئوا، فرحت فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية فركعت ثم تحولت إليه، قال: فسلم، فدنوت منه فقلت: إني لأحبك في الله، قال: فمدني إليه، قال: كيف قلت؟ قلت: إني لأحبك في الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله"، قال: فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: "حققت محبتي على المتحابين فيّ وحققت محبتي للمتتبعين فيّ وحققت محبتي على المتزاورين فيّ وحققت محبتي على المتبازلين فيّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون".

وأنا أحبك أيها المجاهد في سبيل الله وأحب لك كل ما يقربك إلى الله، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

وأحب لك أيها المجاهد في سبيل الله أن تكون محبوباً لله، فله عباد يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وإني لا أزكي على الله أحداً وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني وإياك من المتقين (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً هُمْ فِيهَا فِيهَا يَدْخُلُونَ * فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ).

أيها المجاهد في سبيل الله، رسالتين اثنتين في هذا الخطاب من محبٍ ناصح:

الرسالة الأولى: أيها المجاهد في سبيل الله، إننا نقاتل الله وفي مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، وإن شياطين الجن والإنس يتربصون بنا ويكيدون علينا وسعيهم أن نخسر الدنيا والآخرة، وإن من أخطر الأعداء عدو بين تردد الأنفاس وخلجات القلوب، إنها النفس الأمارة بالسوء والهوى الذي يصد عن سبيل الله، إنه

عدو بين الضلوع وفي خبايا الصدور، عدو يزين الباطل ويدعو إليه، ويغري بالأثرة ويوقد لهيب الأطماع، يدعو إلى الدنيا ويأمر بالسوء (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) فالحذر الحذر من طاعة النفس الأمارة بالسوء ومن متابعة الهوى، فإن الأمارة بالسوء تؤدي إلى المهالك والردى، ومن اتبع الهوى هوى وضل عن سبيل الله، قال الله في الذكر الحكيم: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) فالعذاب الشديد لمن ضل عن سبيل الله باتباع الهوى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) .



أيها المجاهد، الحذر الحذر من الشهوة الخفية: حب الرياسة، إن المجاهدين لا يقاتلون على الملك ولا يتصارعون على الحكم، وما بذلوا أموالهم وأنفسهم إلا ليحكم شرع الله، فالمجاهد مضح بنفسه ليحكم المسلمون بالشريعة ولو من بعد مقتله، قال الله تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فجعل الله الدار الآخرة ونعيمها للذين ليس في قلوبهم إرادة العلو في الأرض ولا الفساد، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يخبر تعالى أنّ الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوًا في الأرض أي ترفعًا على خلق الله وتعظيمًا وتجبرًا بهم ولا فسادًا فيهم" .

وقال ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في مجموع الفتاوى: "الناس أربعة أقسام: القسم الأول يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهو معصية الله وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفراعون وحزبه وهؤلاء هم شرار الخلق، قال الله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) وروى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان"، فقال رجل: يا رسول الله إني أحب أن يكون ثوبي حسنًا ونعلي حسنًا

أفمن الكبر ذلك؟ قال: "لا، إنّ الله جميلٌ يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" فبطر الحق دفعه وجحده وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وهذا حال من يريد العلو والفساد. والقسم الثاني الذين يريدون الفساد بلا علو كالسراق والمجرمين من سفلة الناس. والقسم الثالث يريدون العلو بلا فساد، كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس. وأما القسم الرابع فهم أهل الجنة الذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم كما قال الله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقال تعالى: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ) وقال: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) فكم ممن يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولاً، وكم ممن جعل في الأعلى وهو لا يريد العلو ولا الفساد". انتهى كلامه رحمه الله.

فخير الناس من لم يكن في قلبه إرادة العلو على المؤمنين ولا يبغي الفساد في الأرض، وعباد الله الأبرار من أبعد الناس عن الملك وأزهد الخلق في الإمارة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون يوم القيامة حسرةً وندامةً فنعمت المرصعة ونست الفاطمة" أخرجه البخاري.

ومن ابتلاه الله تعالى بولاية أو إمارة من غير مسألة ولا حرص فليتيق الله فيها وليسأل الله السلامة، أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور".



أيها المجاهد، إنّ مجاهدة النفس ومغالبة الهوى باقية ما دامت الروح في الجسد، والسعيد من خُتِمَ له هذه الحياة ببدء الملائكة لروحه: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

الرسالة الثانية:

أيها المجاهد، إن أعدى أعدائنا الشيطان الرجيم نعوذ بالله منه، قال الباري سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) والشيطان الرجيم لا يألو جهداً في حربنا وصدنا عن سبيل الله، قال الله حاكياً عنه: (قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لَأَفْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا تَبْنِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) هذا العدو الخبيث رغم سعيه الحثيث في الصد عن سبيل الله إلا أنه قد يئس من العصبة المؤمنة أن تخضع له بالعبادة أو تنقاد له بالعبودية ولكنه يود لو أنه ظفر منهم بأمر واحد، أخرج الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم" فالتحريش بين المصلين المؤمنين عمل شيطاني ووظيفة إبليس لا يزاوها إلا الشيطان الرجيم أو مندوب عنه من شياطين الإنس وبئست الوظيفة النيابة عن الشيطان (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا مَحِيصًا) .

المسلمون المؤمنون عباد الله جمعهم الإيمان وألف الله بين قلوبهم، والشيطان يسعى في التحريش ليقع بينهم العداوة والبغضاء، وشياطين الإنس والجن كما يسعون في التحريش بين أفراد المؤمنين يسعون كذلك في التحريش بين تجمعات وجماعات المؤمنين يبعثون الفتنة والصد عن سبيل الله، قال الله: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) .

لقد علمنا ربنا عز وجل في القرآن الكريم السبل الكفيلة لإحباط كيد الشياطين ورد عاديته فأرشدنا ربنا سبحانه إلى حسن الحديث وأن نقول الكلمة الأحسن، قال الله: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) وكما أمرنا ربنا بأن نقول الأحسن أمرنا بأن نفعل الأحسن فقال: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .



والأمر في هذه الآيات البينات ليس بالقول والفعل الحسن وإنما بقول الأحسن وفعل الأحسن.

وثالث الأوامر الربانية: المعاملة باليسر والأمر بالخير والإعراض عن أهل الجهل والاعتصام بالله والاستعاذة به تعالى، قال الله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَإِنَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ).

أيها المجاهد في سبيل الله، أبشر إن كنت من أولياء الله أهل الإيمان والتقوى، قال الله: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

أيها المجاهد في سبيل الله، أحبتك في الله فأرسلت لك هاتين الرسالتين، وأسأل الله العلي العظيم أن يجمعني بأحبي المجاهدين يوم نلقاه وهو راضٍ عنا وقد تقبل منا جهادنا وأكرمنا سبحانه بالشهادة في سبيله، أرواحنا في جوف طيرٍ خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش.

اللهم اختم لنا بالحسنى، آمين.

